ما يقول قال المارديني فملت في نفسي لابد ان الزمه اليوم والليلة حتى ارا ما يصنع
فلزمته بقية يومي فلما كان العشا اخترق الازقة واخذ منها سبع كسرات واتا الى
باب دار فطرقه فخرجت اليه عجوز وقالت له ديا قضيب البان ابطات علينا وناولها تلك
الكسر وانصرف حتى اتا الى باب الموصل وهو مغلق فانفتح له وانا خلفه ومشي يسيرا واذا
نهر يجري وعنده شجره فخلع ثيابه واغتسل في ذلك النهر وعمد الى ثياب معلقه على تلك
الشجره فلبسها وانتصب يصلي الى ان طلع الفجر وغلب علي النوم فما استيقظت الا بحر الشمس
وانا في الصحرا مقفره لا ارا بها احدا ولا بنا ولا [illegible] بنيان قريب ولا بعيد فوقفت متحيرا
لا ادري في اي ارض انا فمر بي ركب فاتيتهم وسالتهم وقلت لهم انا من الموصل خرجت
منها الليله وقت العشا فانكروا امري وقالوا ما ندري اين الموصل فتقدم الي شيخ
منهم فقال لي اخبرني بقصتك فاخبرته فقال والله لا يقدر على ردك الى الموصل الا
الذي جابك الى ها هنا يا اخي انت ببلاد الغرب وبينك وبين الموصل مسيرة ستة
اشهر فامكث هنا لعله يعود ثم تركوني وساروا فلما كان الليل اذا انا بقضيب البان
قد نزع ثيابه واغتسل واقام يصلي الى الصبح فلما طلع الفجر نزع الثياب ولبس هذا مه
وسار فتبعته فلم نلبث الا يسيرا حتى جينا الموصل فالتفت الي وعرك اذني وقال لا تعد
الى مثلها واياك وافشا الاسرار قال فوافينا الناس يصلون صلاة الصبح بالموصل

الحكاية التاسعة والستون بعد الخمسمايه عن الشريف ابي عبد الله محمد ابن جعفر
ابن عبد الله الحسيني الموصلي قال سمعت ابي رحمه الله يقول سمعت قاضي
الموصل رحمه الله يقول كنت سي الظن بقضيب البان على كثرة ما بلغني من كراماته ومكاشفاته
وكنت عزمت ان اكلم السلطان في اخراجه من الموصل وما اطلع على ذلك مني سوى الله
تعالى فبينما انا في ازقة الموصل اذ رايت قضيب البان مقبلا من صدر الزقاق على هيئته المعروفة
ولم يكن تلك الساعة في ذلك الزقاق غيري وغيره فقلت في نفسي لو كان معي احد امرته
بامساكه فمشى خطوة فاذا هو على هيئة كردي بصورة غير صورته الاولى ثم مشى خطوة
اخرى فاذا هو على هيئة بدوي غير الصورتين الاولتين ثم مشى خطوه فاذا هو على هيئة
فقيه بصورة غير الصور المتقدمه وقال لي يا قاضي هذه اربع صور ايتهن هو قضيب
البان منهن حتى تكلم السلطان في اخراجه قال فلم املك ان كببت على يده اقبلها
واستغفر الله

الحكاية السبعون بعد الخمسمايه عن الشيخ الاصيل
ابي المفاخر علي ابن الشيخ ابي البركات صخر [illegible] باسناده المتصل ان قضيب البان خرج يوما عند
اذان الظهر من زاويته في لا لبس بالسن المجة علي ما ضبطه بعضهم فقال له بعض الصالحين
من الفقرا هل لك في الصحبة قال نعم يا اخي بالشرط بستر الحال قال ذلك الفقير قلت له نعم

قبلت

فمشينا غير بعيد فاتينا الى مدينة لا اعرفها ولا ادري في اي ارض هي فقام اليه اهلها
فتلقوه وبالغوا في اكرامه وادا هم من اكمل الناس زادا واوفرهم عقلا واكثرهم خشوعا
فصلى بهم الظهر والعصر والمغرب والعشا والصبح وخرجنا من عندهم وقت الاسفار وما
اكلنا ولا شربنا فسار غير بعيد فصار يلقمني من انواع الفواكه والحلوا ويسقاني ماء
فوالله ما اكلت ولا شربت الدهر ما اطعمني قضيب البان وسقاني ولقد خرجنا من تلك
المدينه وما معه شي فلم يكن الا يسيرا حتى اتينا الموضع الذي خرجنا منه فقلت له ما هذه
المدينه قال يا اخي هذه مدينة من وراء الهند اهلها مسلمون يصلي بهم كل يوم ولي من اوليا
ذلك الزمان وانه لا يدخلها عليهم الا ولي ولو لم يوذن لي في مصاحبتك لما استطعت ان
ترافقني وعن الشيخ ابي حفص عمر ابن مسعود البزاز ببغداد رحمه الله قال ذكر
قضيب البان عند شيخنا محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه فقال هو ولي مقرب ذو
حال مع الله تعالى وقدم صدق عنده عز وجل فقيل له انا ما نراه يصلي قال انه يصلي
من حيث لا ترونه واني ارى له في يوم وليله منها فرض ابدا واني اراه اذا صلى بالموصل او
بغيرها من افاق الارض يسجد عند باب الكعبه انتهى وكان رضي الله عنه من احد
الاوليا المشهورين من ذوي الاحوال والكرامات المذكورين صاحب الكرامات
الباهره والاشارات الفاخره والهمم العليه والمقامات السنيه والمعارف الجليله والمواهب
الجزيله والكشف الظاهر والقلب الغواص في بحار الاسرار الماهر اجمع المشايخ والاوليا
على ولايته عجما وعربا وسارت الركبان باثاره ومناقبه شرقا وغربا
وكان الغالب عليه في حال الاستغراق الوله كان يتردد في الرسايل بين الشيخ محيي عبد
القادر والشيخ عدي ابن مسافر رضي الله عنهم ومن كلامه رضي الله عنه تصحيح
البدايات هو انتفا الرخصه وهو اطبه النفس على العزام وتحكيم السنه بامتثال الامر
ومشاهدة الحكم والعزم في السلوك بترك الراحة وامتثال امر المشايخ بعدم الاعتراض
والاستحقار العمل باستشعار الخجل وقال الاجل والتمسك بعروة الاخلاص للنجاة والخلاص
واعلم ان التطلع الى عالم النهايات لا يصح الا بتحقيق البدايات وكان رضي الله عنه
يتمثل بهذه الابيات

يا ناهري لما وقفت ببابه ∴ والرفق بالشاكي هو الاولى به
اكذا جرى رسم الذين تقدموا ∴ يشكو المحب الجور من احبابه
قالا اشتكاني بعدما قربته ∴ وجعلت لحظ الطرف بعض ثوابه
فوحق حاجته الي وفقره ∴ لا لا وصلت بنعمه بعد ابه
ولا مزجن حباته [illegible] ∴ حتى يقصر وصفه عما به

Copyright © King Saud University